

تفسير سورة البقرة، الآية 122، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

في قول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنوا. وهذا فيه نهي باني لعموم المسلمين من نكاح المش عن نكاح المشركات. نكاح المشركة وهي الوثنية التي لا تدين بدين وانما دينها دين وثني فانه امر محرم - 00:00:00

باجماع علماء المسلمين والله عز وجل قد اباح الزواج من من النصارى اقف ومن اليهود من اهل الكتاب كما قال الله تبارك وتعالى والمحصات من المؤمنات الصلاة من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهذا مقرر عند علماء المسلمين ولذلك تزوج عثمان رضي الله - 00:00:30

طبعاً هو ارضاه نائلة بنت الفرافصة. وقد كانت نصرانية وتزوج حذيفة امرأة يهودية وقد انكر عليه عمر رضي الله عنه وارضاه حينما تزوج امرأة يهودية وآكره ذلك فآخبرهم - 00:01:00

حذيفة ان هذا مما اباحته الشريعة فالصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ذكر لذلك عدة اسباب. وهذا مما يسميه العلماء من تقبيد الامام او الحاكم الراعي لرعيته بحسب المصلحة وتقبيد امور المباح - 00:01:20 يعني قد يمنع الحاكم شيئاً من امور المباح لمصلحة اعظم حيث انه خشي ان يكسد الزواج من النساء المسلمات خاصة ان ان الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم قد انتشروا في الافاق يفتحون. فاتوا الى مناطق قد تكون فيها يعني هذه المناطق النساء - 00:01:42

وقد يطوق الرجال الى الزواج من تلك النساء اما لكونهن اجمل او لغير ذلك من الامور فخشي عمر رضي الله عنه وارضاه ان يكون ذلك مضراً بنساء العرب من المسلمات هذا جانب. والجانب الثاني كما حكاه بعض العلماء انه خشي ان تكون بعض النسوة ممن تتجسس - 00:02:09

على على اولئك الصحابة وخاصة حذيفة بن اليمان الذي كان هو الحاجب او امين السر نستطيع ان نقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان له دور اعتمادي سياسي في دور الخلافة الراشدة. ولذلك كره عمر - 00:02:29 رضي الله عنه وارضاه ان تكون زوج حذيفة رضي الله عنه وارضاه ذلك. ولذلك حذيفة قال ان شئت طلقته ولكن اقول كذا وكذا لذلك النكاح الكتابية بشكل عام الاصل فيه الجواز - 00:02:49

الاصل فيه الجواز ولا اشكال في ذلك. اما نكاح المشركة اما نكاح المشركة فالمقرر في ذلك التحريم والمشركة هي الوثنية او الملحدة او اللادينية نستطيع ان نعتبرها بهذه الاعتبار الكتابية فيها قدر من الشرك. يعني لما قرأ قول الله تبارك وتعالى وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله. هذا فيه قدر من الشرك - 00:03:04

ولكنهم لديهم اصل كتاب اولاً واصل واصل ديانتهم ديانة توحيدية. في الاصل. وان كان قد طرأ عليها التغيير والتبديل من ناحية حيث نسخت بديانة الاسلام. فابطلت الشرائع السابقة حتى ولو كانت شرائع الانبياء والمرسلين السابقة. لكن شريعة الاسلام ابطلت تلك الشرائع - 00:03:34

هذا يا اخوة يدل على ان نكاح المشركات محرم. ولذلك قال الله عز وجل ولا المشركات حتى يؤمن. وسبب نزول هذه الآية كما اورد الواحد في اسباب النزول والسيوطي كذلك في لباب نقول في اسباب النزول ان ابا - 00:03:54 مرصد الغنمي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة لكي يأتي يأتي باناس قد اسلموا سرا من مكة الى المدينة وكان يعلم زقاق مكة والمناطق التي يمكن ان يأخذ المسلمين الى المدينة. فخرجت اليه خيلته القديمة - 00:04:14

الذات يوم ان كان غير مسلما وكانت اسمها عناق. فقالت له هيت لك يعني الا تعال فقال اني اني مسلم. فقالت حاول يعني افعل. قال مستحيل لا لا يمكن ان افعل مثل ذلك. فذهبت الى قومها - [00:04:34](#)

ابوه واذوه اي نعم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن لانها كذلك طلبت ان ان يتزوجها وقد رفض ذلك وابى ذلك. لانها غير انها غير - [00:04:51](#)

آ غير كتابية يعني ليس لها اصل كتاب. ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن اذا لابد من الايمان وهو الدخول في الاسلام. ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتمكم. كذلك لان مؤمنة خير من شركته ولو اعجبتمكم لانه وردت كذلك بعض اسباب النزول ان كان فيها - [00:05:11](#)

بسببها اه مقال ان هنالك ايماء او ان هنالك احرار من المشركات وكانت تلك المشركات قد يميل اليهن الرجال. وكان عند اولئك الرجال بعض الامام. فلما اتت هذه الاية اصبح الرجال يعتقدون بعض امائهم - [00:05:41](#)

من المسلمات ثم يتزوجونهن يتزوجونه. وهذا يدل على انهم كانوا يقدمون هذا الامر على على المرأة الكافرة او المرأة المشركة حتى ولو اعجبتمكم يعني لو اعجبكم حسننها لو اعجبكم جمالها فهذا الاصل. ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتمكم - [00:06:02](#)

طيب قال ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا كذلك هذا لا يمكن لاحد ان يزوج ابنته لمشرك لانه اذا اصلا منعت او منع الرجال من الزواج النساء المشركات من باب اولي ان لا يزوج الا يزوج الا تكون اولئك النسوة من - [00:06:27](#)

من اه قد تزوجوا المشركين والعكس كذلك والعكس كذلك. ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا. ولعبد مؤمن خير من مشركهم ولو اعجبكم هذه يا اخواني طبعاً كذلك فيها دلالة على على قضايا انه الاعجاب قد يكون اعجاب بحسن المنطق بحسن الهيئة -

[00:06:51](#)

بالجمال كذلك بالمال بغير ذلك. وفي ذلك دلالة على تقديم على تقديم العقيدة قبل اي شيء. يعني العقيدة هنا مقدمة لان العقيدة في هذا الحال مقدمة على على الزواج من الوثنيات او من المشركات. طب قد - [00:07:11](#)

يأتي احد فيقول لماذا يجوز الزواج من الكتابية اذا كانت العقيدة مقدمة؟ قلنا ان لهم اصل كتاب هذا في الاساس وقد ورد ذلك كما تفنى قبل قليل. النقطة الثانية انها يرجى يرجى اسلامها. يرجى اسلامها. ولذلك من اجاز ذلك من يعني في - [00:07:31](#)

يعني في شريعة الاسلام قالوا بانه لا لا بد ان يكون له دور في ادخالها الى الاسلام. لانها كأنها قطعت شوطا وبقي شوط اخر. حتى لا تدخل في هذا الدين. اما المشرك المشرك هو وثني او الملحدا او لا ادري. هذا كله يا اخوة ولذلك نحن في - [00:07:51](#)

في عصرنا الحالي بعض النساء الان في الدول الغربية بعضهن ينتسبن الى النصرانية ولكنهن في حقيقة الحال يعدون من الالادريين او العلمانيين. طبعاً العلمانية بمعناها الشمولي الكامل. اي نعم. هل يجوز الزواج من - [00:08:11](#)

من هون من حيث الاقصد يجوز. حتى لو انهم بقوا على حتى لو انهم لانهم كانوا من اهل الكتاب. لانهم كانوا من اهل الكتاب لكن لا يجوز لا يجوز ان يحصل هنالك شيء ما متعلق بان يعرف بان هذه المرأة قد يكون قانوني - [00:08:31](#)

الدولة يعني يربط الولد بايش؟ بامه لاحقا. لانه قد يحصل هنالك شيء من هذا. يتزوج الرجل ويخلف وينجب ثم بعد ذلك يكون ايش؟ يكون الاولاد كلهم لتلك الدولة. فهذا في الحقيقة ينبغي ان يحاذر المسلمون. ولذلك كثير من المسلمين من تزوج هناك بعد سن

ثمطلع عشرة سنة قد لا - [00:08:51](#)

على زوجته وقد ترتد زوجته ولا يستطيع ان يحكم عليها. لذلك هذه المسائل الان في عصرنا ينبغي مراعاتها لان الانسان لا يريد ان يكون من نيته فاجرا ولا كفارا. هذا يا اخواني الدعاء الذي دعا به نوح عليه الصلاة والسلام. فاذا على الانسان ان يتوقع من ذلك لكن

في الاصل - [00:09:12](#)

يجوز لكن هنالك امور تمنع كما ذكرت لكم قبل قليل. قال الله عز وجل وهذا هو الاساس العظيم. وهنا يا اخواني انظروا كيف ستمر بنا في الايات القرآنية هذه آ يعني كيف تربط المسائل الفقهية في القرآن الكريم بمسائل الاعتقاد او بمسائل الايمان -

[00:09:32](#)

مسائل اصول الاسلام. قال اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه. لابد في كل مسألة فقهية في كل حكم شرعي

معي يا اخوة في حكم كل حكم شرعي هنالك مسائل متعلقة بجانب ديانى - [00:09:52](#)

قاضي ايماني. فلذلك بعد ان نهى الشارع الحكيم عن هذا قال والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه. طب اولئك الى ماذا يدعون؟ الى

الى النار. اولئك يدعون الى المعصية. فلذلك - [00:10:12](#)

الله سبحانه وتعالى يدعوكم الى ان تقتربوا الى كل عمل يقربكم الى الجنة. ولذلك قال والله يدعو الى الجنة والمغفرة يدعو الله على

لسان رسله الى الجنة. العمل الموجب للجنة. باذنه يعني بارادته ومشيئته سبحانه وتعالى - [00:10:30](#)

يبين آياته للناس لعلهم يتذكرون. هذا كذلك حتى يكون فيه عظة. وبناء على هذا على الانسان ان ينتبه الى ان هذه الآية فيها من

الوضوح من ناحية فقهية ومن الوضوح من ناحية مستقبلية ان يكون هنالك فعلا قرب الى الله سبحانه وتعالى والله يدعو الى -

[00:10:50](#)

والمغفرة باذنه. فاذا اردت ان تذكر للناس مسألة فقهية او قضية فقهية من القضايا اربطها بالله عز وجل. اربطها بالدار الآخرة. اربطها

بالايمان. اربطها بالاعتقاد. لان هذا يا اخوة كذلك فيه جانب اصلاح للقلوب - [00:11:10](#)

يعني كما ان الفقه فيه مسألة معروفة فقهيا لكن الجانب الاصلاحى للاعتقاد وللقلب هذا متعلق بالجانب ايش بجانب العقيدة لازم تذكر

ذلك. ولذلك هنا قال ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون. وفي ذلك دلالة على انه - [00:11:27](#)

اذا اردنا ان ننسج ما كانت عليه الايات القرآنية ان نبين الايات بهذه الطريقة. يوم من الايام جاء رجل سأل عن قضية نقابي حكم الربا

بحكم الزنا بحكم يعني السرقة بحكم الاختلاس. كل هذا يا اخوة بعد ان تتكلم - [00:11:47](#)

عن الحكم الشرعي وتوضح الحكم الشرعي في ذلك تكلم عن شيء يعلق الناس بالله سبحانه وتعالى. لانه يا اخواني نحن علينا ان

نعرف بان الانسان اذا اطاع الله سبحانه وتعالى وعظم الامر فانه سيعظم الاوامر تلقائيا. وعلى انه كذلك اذا ادرك - [00:12:07](#)

ان هذه المسألة حرام يرجع الى الاساس لماذا حرمت؟ كمقصد شرعي؟ ومن الذي حرمها؟ وهو الشارع الحكيم سبحانه وتعالى. فاذا

هنالك عندنا ثلاث نقاط مسألة فقهية بحد ذاتها مقصد التحريم - [00:12:27](#)

مشرع التحكيم وهو الله سبحانه وتعالى. حتى يكون هذا يا اخواني ادعى لاستقرار المسألة في القلب. وعلى ان الانسان لا يعارض

هذه المسألة في ناحية اه فيها ناحية اعتقادية او ناحية ايمانية لانه احيانا الله عز وجل قد يعني سبحانه وتعالى يظهر له من -

[00:12:44](#)

افعالنا وحركاتنا لكن ما يبلو به اخبار قلوبنا وتكون اخبار القلوب غير فعلا معلقة بالله عز وجل ايمانا. يعني قد يترك انسان بعض

الامور فقهيا او لا يعملها ولكن الله يطلع على قلبه. لاحظوا يا اخوة الله عز وجل يطلع على قلبه - [00:13:04](#)

هل يريد ذلك او لا يريد؟ هل هو مقتنع بذلك تمام الاقتناع او لا؟ اليس اوليس بمقتنع؟ هذا الامر يا ايها الاحبة الكرام هو اعظم قضية

ينبغي ان يصل اليها المتفقه في الدين. وهو ان يكون كما يقول الامام آ - [00:13:24](#)

عبدالقادر الجيلاني استواء الظاهر والباطن استواء الظاهر والباطن استواء الحركات الظاهرية والباطن اعمال القلوب بما يرضي الله

سبحانه وتعالى. هذا الاستواء فيجعل الانسان فعلا موحد لله سبحانه وتعالى تمام التوحيد. طبعا هذا النموذج الاول في هذه الآية.

تأتينا النموذج الثاني الان - [00:13:43](#)

اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:14:08](#)